[121] وفى صحيح ابن جبان عن أبى ذر في حديثه الطويل في ذكر الانبياء والمرسلين قال فيه: " منهم أربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب ونبيك يا أبا ذر ". ويقال إن هودا عليه السلام أول من تكلم بالعربية، وزعم وهب ابن منبه أن أباه أول من تكلم بها، وقال غيره: أول من تكلم بها نوح، وقيل آدم وهو الاشبه، وقيل غير ذلك. واﷲ أعلم. ويقال للعرب الذين كانوا قبل إسماعيل عليه السلام، العرب العاربة، وهم قبائل كثيرة: منهم عاد، وثمود، وجرهم، وطسم، وجديس ; وأميم، ومدين، وعملاق، وعبيل، وجاسم، وقحطان، وبنو يقطن، وغيرهم. وأما العرب المستعربة فهم من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل. وكان إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة وكان قد أخذ كلام العرب من جرهم الذين نزلوا عند أمه هاجر بالحرم كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء اﷲ تعالى، ولكن أنطقه اﷲ بها في غاية الفصاحة والبيان. وكذلك كان يتلفظ بها رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم. والمقصود أن عادا - وهم عاد الاولى - كانوا أول من عبد الاصنام بعد الطوفان. وكانت أصنامهم ثلاثة: صدا وصمودا، وهرا. فبعث اﷲ فيهم أخاهم هودا عليه السلام فدعاهم إلى اﷲ، كما قال تعالى بعد ذكر قوم نوح، وما كان من أمرهم في سورة الاعراف:
